الا وقت ان يوذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا
ووقع الاستثنا على الحال والوقت معًا كانه قيل ،،
لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوا الا
غير ناظرين اناه وهذا القيل اجازه الكسائي والاخفش
والى طعام متعلق بيوذن لانه بمعنى الا ان تدعوا
الى طعام وقيل غير ناظرين حال من المجرور في لكم
وقيل العامل في الحال مقدر اي ادخلوا غير ناظرين
بالدعا الى طعام اشار بذلك الى انه متعلق
بيوذن لانه متضمن معنى يدعى ففيه اشعار بانه
لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة اليه
وان حصل الاذن في الدخول   فتدخلوا غير
ناظرين اناه هذا التقدير من المفسر يفسد المعنى
لانه يقتضي انه اذا اذن له في الدخول لا يجوز له القعود
انتظارا لاستوا الطعام مع انه يجوز فالاولى
ما قاله بعضهم من ان هذه الاية نزلت على قوم كانوا
يدخلون من غير اذن وينتظرون نضج الطعام فنهاهم
الله عن كل من الامرين وقوله نضجه بفتح النون
وضمها مصدر اي استواه وادراكه وفعله نضج ينضج
كفرح يفرح   ولكن اذا دعيتم فادخلوا هذا
استدراك من النهي عن الدخول بغير اذن وفيه
لطيفة وهي ان العادة اذا قيل لمن يعتاد دخول دار
من

من غير اذن لا تدخلها الا باذن يتاذى وينقطع بحيث
لا يدخلها اصلا ولا بالدعاء فقال لا تفعلوا مثل
ما يفعله المتكبرون بل كونوا طايعين اذا قيل لكم
لا تدخلوا فلا تدخلوا واذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا
وقوله الا ان يوذن لكم يفيد الجواز وقوله ولكن اذا
دعيتم فادخلوا يفيد الوجوب فليس تاكيدا بل هو
مفيد فايدة اخرى   فاذا طعمتم اي اكلتم الطعام
وقوله فانتشروا اي اذهبوا حيث شئتم في الحال ولا
تمكثوا بعد الاكل   ولا مستانسين منصوب
بفعل مقدر تقديره لا تمكثوا واللام في لحديث لام
التعليل اي مستانسين لاجل ان يحدث بعضكم ،،
بعضا او زايدة للتقوية اي ولا مستانسين حديث
اهل البيت او غيرهم   ان ذلكم المكث وعبارة
ابي السعود ان ذلكم اي الاستيناس الذي كنتم
تفعلونه من قبل كان يوذي النبي صلى الله عليه
وسلم لتضييق المنزل عليه وعلى اهله فيستحيي
منكم اي من اخراجكم لان المستحيي منه يكون امرا
خفيا متعلقا باخراجهم لا بانفسهم وفي يستحيي
بحذف الياء الاولى والقاء حركتها الى ما قبلها قراءة
شاذة رويت عن ابن كثير وهي لغة تميم   كان
اي في علم الله يوذي النبي اي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله

Copyright © King Saud University